البيت • وما لا موت نصحه بجيب محمل الاول على الامر الكثير
معتضد بالكثرة بمناسبة المصدر للعجز فكيف يعد لعن ذلك
مع عدم الملجى اليه واقول لا يرد هذا على ابن عصفور لانه
انما جوزه بنا على جواز الاتيان بضمير الجمع عايد الى كل التى اريد
بها الافراد قوله احوق لا ابعد والى خرع بحد بكسر
العين فى الماضى وفتحها فى المضارع بمعنا بتخفيف هلك هو بعد
بضم العين فى الماضى والمضارع بعد الضم الموحدة وسكون العين
ضد قرب وكلاهما يحتمل فى البيت وامر واكسر الميم كرموا وعظموا
قوله وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير
لاخوتها انما خص امروا بالذكر ولم يذكر معه واردوا لابراز الضمير
فى امروا واشتبان فى واردوا لان الواو فيه علامة الجمع والاعراب
وليست بضمير اوللاكتفا بدلالة المقصود بيان ان ضمير وردوا
للاخوة لا لكل وفى الشرح انما خص امروا بالذكر لنصوصيته
فى مطلوبه اذ يحتمل واردوا ان يكون مفردا لا جمعا والعبرة باللفظ
لا بالكناية قوله فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا
واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون لانسلم ذلك لان الحى
وان اريد به القبيلة مفرد لفظا دال على الجمع فهو كالفريق
فلك رعاية لفظه ورعاية معناه واقول هذا وهم لان
الكلام فى عود الضمير على كل بنا على انه يجب مراعاة معناها
اذا اضيفت الى نكرة ولحى معناها بحسب ما تضاف اليه
لا فى عود الضمير على ما يضاف اليه كل ولهذا نظره بكل حزب بما لديهم
فرحون مما المضاف اليه مفرد لفظا جمع معنى كالحى بمعنى القبيلة
قوله وليس من ذلك وهيت كلا منه برسولهم اى ليس مما
فيه الضمير انما يعود على كل مع ارادة الحكم على كل واحد قوله
كالحامل والبا فى الحامل لعظيم من الابل مع رعاته والباقر
جماعة البقر مع رعاتها قوله ونظيره ولا تكونوا اول
كافر فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى لان افعل
التفضيل اذا اضيف الى نكرة وجب مطابقتها لصاحبه فى الافراد
والتثنية والجمع وههنا لم تطابق فوجب التاويل بما قال المصنف وبان

المراد

ابن على الان هو لا افترقوا وان كاد بدل المكان النون وتخريجها
عند البصريين على كون مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة
وعند الكوفيين على كون ان نافية واللام بمعنى الا واما تخريج
قراءة الجمهور ففى البحر اختلف فيها فعن الحسن وجماعة ان نافية
وكان تامة والمعنى تحقير مكرهم وانه ما كان لتزول
منه الشرائع والنبوات التى هى كالجبال فى ثبوتها وقوتها ويؤيد
هذا التاويل ما روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه
قرا وما كان بما النافية لكن هذا التاويل يعارضه ما تقدم
من القراءات لان فيها تعظيم مكرهم وفى هذه تحقيره
ويحتمل على تقدير ان نافية ان تكون كان ناقصة واللام لام
الجحود وخبر كان على الخلاف الذى بين البصريين والكوفيين
اهو محذوف او هو الفعل الذى دخلت عليه اللام وعلى هذا
الاحتمال وكون اللام متعلقة بمحذوف فى موضع خبر كان خرجها
الحوفى انتهى ولا يخفى ان قول المصنف كثير من الناس معارضة
لهذا الاخير وفى الشرح وقد جمع ابن الحاجب بين النفى فى قراءة
الجمهور والاثبات فى قراءة الكسائى بان المراد بالجبال فى قراءة الجمهور
ايات الله وشرايعه لانها بمنزلة الجبال فى الثبات والتمكن وفى قراءة
الكسائى الامور العظيمة التى ليست بمعجزات قوله وفيه
نظر لان النافى على هذا غير ماو لم لاختلاف فاعلى كان وتزول
فى الشرح المخرجون للاية على ذلك الوجه وهم كثير من
الناس لا يرون ما ذكره المصنف شرطا ولا يوافقون على صحته
وانما يرد عليهم تعدد ثبوته بدليلا منكم فيه قوله
والذى يظهر لى انها لامركى وان ان شرطية فى الشرح هذا
كلام صاحب الكشاف وعبارته وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وان عظم مكرهم وتتابع فى الشدة فضرب
زوال الجبال منه مثلا لتفاقمه وشدته اى وان كان مكرهم مسوى
لازالة الجبال معدا لذلك وقد جعلت ان نافية واللام مؤكدة
كقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم انتهى وفى البحر بعد كلام صاحب
الكشاف وعلى تخريجه تكون ان هى المخففة من الثقيلة وكان هى

Copyright © King Saud University